

## مهارات التفكير الإبداعي

د. عمر حسين النورسي

معهد التكنولوجيا التطبيقية  
الإمارات العربية المتحدة

omar\_noursi@hotmail.com

## Abstract

What distinguishes human being from any other creatures is the ability to think creatively; he manages to come over many obstacles and survive crisis by adopting critical thinking skills. Thinking is not only a prerequisite to the progress of human society, it is also one of the basic human needs that any education system must creatively respond to. Only through creative thinking, this generation can take sound decisions and face challenges successfully. Therefore teaching students how to think creatively from early ages is critical and essential for any societies if they would like to progress and gain prosperity in all fields. In this article, the author reviews some of the basic creative thinking skills that educators and researchers agree on and share some examples that teacher can make use of in their lessons. Though learning creative thinking skills is essential, it is not easy to teach them. Educational institutions must systematize teaching thinking and impose uniform policies to ensure containment of all stakeholders; it is also essential to incorporate creative thinking strategies into curricula. Furthermore, in order to promote creative thinking, the learning environment should be encouraging and teachers must be aware of the different skills and the most effective methods to activate and teach these skills.

**Keywords:** thinking - creative thinking skills - creative thinking

## ملخص:

إن ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات قدرته على التفكير فقد استطاع عبر العصور أن يواجه مشكلات كبيرة ويتغلب عليها بطرق إبداعية. فالتفكير يعد مطلباً أساسياً في تقدم الإنسان والمجتمع وهو من حاجات الإنسان الأساسية التي يجب على النظام التعليمي أن يمكنه منها. فبالفكر السليم يتغلب الإنسان على التحديات المختلفة ويتخذ قرارات سليمة ويرقى بالمجتمع. ولذلك يعتقد أن تعليم التفكير الإبداعي في المراحل الأساسية من التعليم يعد من الأمور المهمة للرفق بالمجتمعات. في هذا المقال يتعرض الكاتب إلى مهارات التفكير الإبداعي الأساسية التي اتفق الباحثون على تسميتها وتعليمها من المراحل الأساسية من التدريس. وعلى الرغم من ضرورة تعليم التفكير غير أنه ليس بالأمر السهل فالمؤسسات التعليمية يجب أن تمنهج تعليم التفكير وتفرض سياسات موحدة للتأكد من احتواء المناهج لتدريبات مدروسة لتنمية التفكير الإبداعي وإيجاد بيئة تعليمية مشجعة للتفكير الإبداعي. من المهم جداً أيضاً أن يتعرف المدرسون على هذه المهارات وطرائق تدريسها فللمعلم الدور الأبرز في الكشف عن ملامح هذه المهارات وتفعيلها في حياة الطلبة

**الكلمات المفتاحية:** التفكير - مهارات التفكير الإبداعي - التفكير الإبداعي.

## مقدمة

اعتماداً على منهج التحليل العاملي (factor analysis)- مفهوم إحصائي نفسي يقوم على المعالجات الإحصائية المختلفة في تحليل الظاهرة النفسية والاجتماعية للوصول إلى عناصرها وعواملها الأساسية. قام علماء التربية والنفس بتحديد القدرات الخاصة بالتفكير الإبداعي ومهارات هذا التفكير الذي تؤثر فيه عوامل متعددة ومتشابكة إلى حد كبير. ولا يزال عدد وخصائص هذه المهارات مثار خلاف بين الباحثين (ديفيز 1996 Davis). في هذا المقال، سنخرج باختصار على المهارات الإبداعية التالية وملاحظ كل منها مع شرح مبسط للعوامل التي تتعلق بها:

● الطلاقة fluency

- المرونة flexibility
- الأصالة originality
- القدرة على الإسهاب أو التوضيح (التفصيل) elaboration
- القدرة على المحافظة على الاتجاه maintaining direction
- الحساسية للمشكلات sensitivity of problems

### (1) الفصاحة

وتعني بشكل عام ترجمة الأفكار إلى أقوال والتعبير عنها بسهولة ويسر على شكل "سيل" من التعبيرات المترابطة والمحكمة (جروان 1999). ويمكن أن تكون الفصاحة في الكلمات، أو التعبيرات، أو الأفكار أو الأشكال كما يرى Guilfor 1983 الذي ميز بين هذه القدرات وأكد على أهمية تدريب الأطفال عليها. هناك تعاريف أخرى عديدة لهذه المهارة، منها:

- \* القدرة التي تجعل الأفكار تناسب بحرية من أجل الحصول على أفكار كثيرة بأسرع وقت ممكن. وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها (جروان 1999). وبهذا تمثل الفصاحة هي الخطوة الأولى والرئيسية في ظاهرة الإبداع.
  - \* قدرة الفرد على توليد عدد كبير من البدائل أو المفردات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها (محمد جمل 2005).
- أهمية وأهداف تدريس مهارة الفصاحة:

تبرز أهمية تدريس مهارة الفصاحة للطلاب في كونها تساعد على الانتقال من خبرات سابقة إلى أفكار مرتبطة بموضوع مطروح للمناقشة، مما يسهل عملية إيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي قد يواجهها الفرد باتخاذ القرارات الملائمة والتفكير بطرق إبداعية تناسب بسرعة عند التعرض لموقف ما أو طرح سؤال معين أو فكرة محددة. بمعنى آخر، الفصاحة قد تساعد الفرد على اتخاذ أفضل الحلول لمشكلة ما في المواقف الحياتية المتنوعة (سعادة 2003).

### مجالات تطبيقها:

تتنوع مجالات تطبيق الفصاحة في الموضوعات المدرسية وما يدور حولها من مشاكل وأنشطة وفعاليات ومشاريع إبداعية، ومن الأمثلة على ذلك، كتابة المسرحيات المدرسية والقصص المختلفة، ومحاولة إيجاد طرق لاستغلال الفراغ وطرق أخرى لحل الواجبات المدرسية والمنزلية بطريقة سريعة وسهلة. ويمكن تقييم مهارة الفصاحة من خلال طرح أسئلة مفتوحة (ليس جوابها نعم أو لا) وإنما أجوبة مفتوحة تستلزم الاسترسال والشرح، مثل: كيف تؤثر قراءة الجرائد على فهم الأخبار والأحداث؟ هنا يتوقع أن يسترسل المسؤول ليجيب حسب قدرته ومعلوماته وثقافته التي تعكس مدى فصاحته وطلاقته وإلمامه بالموضوع من مختلف النواحي.

### خطوات مهارة الفصاحة:

يمكن تلخيصها كما يلي :

- تحديد الموضوع المناسب: تسجيل الأفكار والسماح لها بإثارة أفكار جديدة ذات صلة.

- تقييم فاعلية الأعمال من حيث ما حقق منها وما لم يحقق (تقييم العمل وردود الأفعال عليه ومدى تحقيقه للأهداف المرغوبة، وما العمل المختلف الذي يمكن تقديمه في المرات القادمة بحيث يكون أكثر فائدة وتشويقاً).

كيف تدرّس الفصاحة للطلاب؟

ينبغي على المعلم القيام بالإجراءات التالية لتدريس مهارة الفصاحة:

- 1) تعريف طلاقة التفكير للطلاب وأهميتها.
- 2) مناقشة خطوات مهارة الفصاحة مع الطلبة.
- 3) اختيار موضوع هادف، بعد اختيار عينة من طالبيّن على سبيل المثال ثم توليد استجاباتهم

كالآتي:

▪ يسجل الطالب الأول أفكار الطالب الثاني.

- يقرأ الطالب الأول استجابات الطالب الثاني.
- يعطي الطالب الأول للطالب الثاني الوقت المناسب ليضيف استجابات جديدة إلى القائمة.
- تبديل أدوار الطالبين بحيث يقوم الطالب الثاني بدور الطالب الأول وبالعكس.
- إذا واجه الطلاب صعوبة كبيرة في توليد الأفكار، لابد من تشجيعهم على ضرورة استخدام الطرق الآتية:
  - العمل على قراءة قائمة الأفكار المطروحة كلها.
  - التركيز على الموقف التعليمي الصعب دون غيره.
  - محاولة التفكير بهذا الموقف الصعب بطريقة جديدة ومكان مختلف ووقت جديد.
  - ربط الموضوع أو الموقف الصعب بالخبرات السابقة للطلاب.
  - مراجعة الأفكار التي تم التوصل إليها من جديد.
  - الاستمرار في المجادلة لحل الموقف الصعب دون التوقف، فالكيف أو النوع هو المهم وليس الكم أو العدد، حتى يتم الوصول إلى الأفكار والحلول الأكثر ملائمة.
- (4) مناقشة الطلبة بالمعوقات الباقية وأنماط السلوك التي تساعد في الوصول إلى الحل وحثهم على المناقشات لجماعية.
- (5) الاستمرار في تنمية مهارة الفصاحة، وتتم ممارسة هذه المهارة فردياً أو بمشاركة جميع طلاب الصف.
- (6) يطلب من الطلاب اختيار فكرة جديدة ومميّزة من أجل تشجيعهم على القيام بنمط النشاط الملائم لهم مثل كتابة قصة قصيرة أو مشهد مسرحي بسيط أو رسم لوحات (سعادة (2003).

## أنواع الفصاحة :

تم طرح خمسة أنواع من الفصاحة من قبل المهتمين بالإبداع نستعرضها تالياً مع الأمثلة:

- (1) فصاحة الكلمة (word fluency): وهي قدرة الفرد على توليد كلمات تنتهي أو تبدأ بحرف معين أو مقطع معين أو تقديم كلمات على وزن معين باعتبار الكلمات تكوينات أبجدية، مثل: ذكر أكبر عدد ممكن من الأمثلة عن كلمات على وزن كلمة "حصان"، إيراد أكبر عدد ممكن من المدن التي تبدأ بحرف الميم، كتابة خمس كلمات تضم الأحرف التالية: ك، و، ع، ن الخ.
- (2) الفصاحة التعبيرية (expressional fluency): وتتمثل في قدرة الفرد على سرعة صياغة الأفكار الصحيحة أو إصدار أفكار متعددة في موقف محدد، شريطة أن تتصف هذه الأفكار بالثراء والتنوع والغرارة. أمثلة:

إعطاء أكبر عدد ممكن من سلبيات الهواتف المتحركة.

إعطاء أكبر عدد من العناوين لروايات أو كتب قرأها الطالب.

- (3) الفصاحة الشكلية أو الرمزية (figural fluency): كأن يعطي الفرد رسماً على شكل دائرة و يطلب منه إجراء إضافات بسيطة بحيث يصل إلى أشكال متعددة و حقيقية بناء على الشكل المعطى.
- (4) فصاحة الربط الذهني (association fluency): و تتجسد في قدرة الفرد على توليد عدد كبير من الألفاظ تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى و يحدد فيها الزمن أحياناً.

ومن أمثلة ذلك :

حديقة، بستان، دوحة، متنزه.

حروب، معارك، قتال، نزاع مسلح.

سؤال: هاتِ خمس كلمات مرادفة لكلمة الرفعة.

(1) فصاحة المعاني و الأفكار (ideational fluency): و تتمثل في قدرة الفرد على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بموقف معين ومدرك بالنسبة إليه، كأن نطلب من الطالب إعطاء إجابات صحيحة للسؤال الآتي: اكتب موضوع تعبير عن رحلة مدرسية من عشرة أسطر دون استخدام فعل ماض (نشواني، 1985)

اقتراحات لربط مهارة الفصاحة بالمنهج المدرسي:

يمكن للمعلم أن يتبع بعض الإجراءات جنباً إلى جنب مع المنهج المدرسي لتشجيع الطلاب وتمارينهم على الفصاحة من خلال مثلاً:

- 1) وضع قائمة بالمأكولات – حسب كل حرف من الحروف الهجائية العربية أو الانجليزية.
- 2) رسم جدول يبين من خلاله مدن وعواصم عالمية تبدأ بحرف الباء.
- 3) عمل جداول قدر المستطاع، تشمل أموراً متشابهة كالمباريات الرياضية أو المهن الإنسانية أو الحيوانات الأليفة أو الحيوانات المفترسة.
- 4) طرح أسئلة مختلفة ومتعمقة حول ما تم عمله من قوائم و جداول سابقة.
- 5) طرح أسئلة على الطلاب والطلب إليهم التفكير بطلاقة حول إعداد تقرير مكتوب من أجل تسجيل أفكارهم ومشاركتهم في النقاش أيضاً.
- 6) تشجيع الطلاب على نظم قصائد قصيرة، مستخدمين أحد بحور الشعر العربية السهلة أو الشعر الحر ومناقشة الفرق بين النوعين (صعوبة، سهولة..الخ). يمكن لمعلم التاريخ - مثلاً - أن يطرح صوراً أو نماذج لبعض الآثار المتنوعة للحضارة الإسلامية، وأن يوجه سؤالاً لطلابه عن الأفكار التي تبينها هذه الصور والنماذج. ومن الممكن أيضاً لمعلم الجغرافيا أن يعرض صوراً لجبال وأودية وأنهار وصحارى وغيرها ويطلب منهم التفكير بطلاقة للوصول إلى الأفكار التي تدل عليها تلك الصور (سعادة 2003).



## 2) مهارة المرونة

يعرّف علماء التفكير المرونة بأنها القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف (سعادة 2003). ويرى (Guilford 1983) أن المرونة "تمثل القدرة على سرعة إنتاج أفكار تنتمي إلى أنواع مختلفة من الأفكار التي ترتبط بموقف معين". من التعاريف الأخرى للمرونة، أنها القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة، وهي بذلك عكس جمود الذهنية أو النمطية الفكرية. ولو ربطنا بين المرونة و الفصاحة فإن الفصاحة تهتم بعدد الأفكار الجديدة أما المرونة فتهتم بتنوع الأفكار. بناءً على ذلك، يتضح أن المرونة تعتمد على سرعة إنتاج أفكار مختلفة مع وحدة الموقف، وهو ما يعني إدارة التفكير في اتجاهات مختلفة، يظهر خلالها حلّ لموقف معين، وبمعنى أدق تغيير الشخص لوجهته الذهنية لعلاج قضية معينة (Guilford 1983).

### أشكال المرونة:

أورد (سعادة 2003) ثلاثة أشكال للمرونة، هي:

- المرونة التلقائية (spontaneous flexibility) : وتعني الانتقال السريع من استجابة إلى أخرى. وعرفها (جروان 1999) " قدرة الفرد السريعة على إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الاتجاهات والأفكار التي ترتبط بمشكلة ما أو موقف معين.
- المرونة التكيفية (adaptive flexibility): قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في معالجة المشكلة و مواجهتها، ويكون بذلك قد تكيف مع أوضاع المشكلة ومع الصور التي تأخذها أو تظهر بها المشكلة (الكعبي 2001) (سعادة 2003).
- إعادة التعريف: والمقصود به التخلي عن مفهوم ما أو علاقة قديمة معينة من أجل معالجة مشكلة جديدة (سعادة 2003).

أهمية تدريس مهارة المرونة:

عند السماح للطلاب بالاطلاع على وجهات النظر الأخرى والمشاركة في صياغتها، يمكن للطلاب من تغيير اتجاه أفكارهم من وقت لآخر كجزء من التفكير التشعبي حسب ما يقتضيه الموقف، ويساعد هذا

التمرّن الطالب على إيجاد مجموعة من الحلول المفترضة لمشكلة قد تعترضه، كما يساعده على اختيار الحلّ الأفضل للمشكلة من خلال المقارنة بين أكثر من حلّ واختيار أفضلها.

### مجالات تطبيق المرونة:

من مجالات تطبيق مهارة المرونة نجدها في حل المشكلات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والثقافية. فمثلاً يحتاج الفرد إلى مهارة المرونة في عملية الارتجال الفكري عندما لا تتوفر لديه أدوات التفكير التقليدي، فقد يضطر الفرد إلى إيجاد مجموعة من البدائل للحصول على رقم هاتف شخص لا يوجد اسمه في دليل الهاتف، أو إيجاد وسيلة لدخول بيته الذي ضاع مفتاح بابه بطرق مختلفة لا تثير حفيظة الجيران. كما قد تطبق مهارة المرونة أيضاً لحل المشكلات والتخفيف من وقعها. أحد ملامح المرونة عند الطلاب يمكن سبره من خلال الطلب إلى طالب لا يستطيع التمييز بين الأفعال بشكل دقيق أن يكتب موضوعاً في عدد من الأسطر دون استخدام الفعل الماضي.

خطوات مهارة المرونة:

يمكن تطبيق مهارة المرونة بالإجراءات الآتية :

- (1) إجراء عملية العصف الذهني.
- (2) جمع الاستجابات التي تمت نتيجة العصف الذهني، والتي دارت حول سؤال محدد أو مشكلة مخصصة من المشاكل.
- (3) تصنيف الاستجابات لتحديد نمط التفكير المختلف الذي يمكن استخدامه.
- (4) إضافة نقاط جديدة إلى الاستجابات لشخص أو عدة أشخاص للحصول على نواتج جديدة.
- (5) تشجيع المتعلمين على طرح الأسئلة الآتية على أنفسهم:

ما الذي تم إنجازه من أنشطة وأعمال عن مهارة المرونة؟

ما الذي لم يتم إنجازه بعد؟

كيف يمكن لكل متعلم أن يقوم بالعمل نفسه في المرة القادمة (أو المرات القادمة)

بطرق جديدة مختلفة و مبتكرة؟

### أهداف تدريس المرونة:

يمكن للمتدرّب على المرونة أن يقوم بما يلي :

القدرة على زيادة عدد أنماط الاستجابات المطروحة لمسألة من المسائل بأشكال مختلفة.

القدرة على تقديم حلول أبعد من الحلول الأولية التقليدية لمسألة ما.

الحكم على الحلول المقترحة لمسألة من المسائل بدقة عالية من خلال المقارنة بين حلول مختلفة.

إجراءات تدريس مهارة المرونة:

يمكن للمعلم الذي يود تدريس مهارة المرونة اتباع ما يأتي:

- (1) التعريف بهذه المهارة تعريفا واضحا للطلاب وإفهام الطلاب أهمية هذه المهارة من خلال مناقشة المعلم مع الطلاب نقاشا يسوق فيه المعلم للفكرة، ويبيّن الفوائد التي يمكن أن تحققها هذه المهارة.
- (2) طرح سؤال محدد، أو مشكلة ما، ثم إيجاد قائمة لمجموعة من الأفكار التي تدور حول هذا السؤال أو المشكلة المطروحة.
- (3) تصنيف القائمة المشار إليها إلى فئات أو أصناف.
- (4) فحص تصنيفات الأفكار والفقرات المقدمة مع التعليق عليها بعبارات مثل:  
انظر إلى الأنماط الجديدة من الأفكار.  
اجعل هذه الأفكار أكثر شمولية، أو أكثر خصوصية.  
حدد فئات أخرى جديدة من الأفكار.  
فكر بالأفكار الجديدة على أنها مقدّمة من شخص آخر، أو مقدّمة لمكان آخر، أو لزمان آخر.
- (5) استخدام الأفكار السابقة لتحديد قائمة خاصة جديدة، ثم ترك وقت كاف قبل الوصول للخاتمة المطلوبة.
- (6) قد يظهر شيء من العجز عند الطلاب ( خاصة في المرة الأولى لتناول هذه المهارة) وعندها يجب القيام بما يلي :

- تأجيل الموضوع المناقش إلى وقت آخر، أو مكان آخر، أو موقف آخر.
- قراءة قائمة الأفكار بصوت مرتفع للعمل على استيعابها، وتوليد أفكار جديدة منها.
- مناقشة التصنيفات التي تم التوصل إليها مع طلاب جدد.
- اللجوء إلى التلخيص، مع الاهتمام بالمناقشة، والإسهاب فيها لزيادة المرونة عند الطلاب.

### ربط المرونة بالمنهج المدرسي:

يمكن لأي معلم ربط المنهج الدراسي الذي يدرّسه لطلابه بمهارة المرونة كل مادة على حدا. فمعلم اللغة العربية مثلا يستطيع من خلال درس القصة طرح سؤال على طلابه بأن يتخيلوا مجموعة من النهايات المختلفة للقصة أو تغيير زمن القصة، وبالتالي تخيل ما الذي يمكن أن يحدث في الزمن المغاير، كما يمكن وضع شخصيات القصة في بيئة أخرى غير البيئة التي وضع فيها الكاتب أبطاله، أو تخيل ما كان سيحدث لو تغير جزء من الحدث الرئيس في القصة. وربما تعطى للطلاب خاتمة القصة، أو لحظة التنوير فيها ليتخيل الطالب أحداثا مختلفة تؤدي إلى لحظة التنوير هذه. وهكذا يمكن التغيير في عناصر القصة، ويقدم الطلاب مجموعات من الحلول المختلفة لكل عنصر من عناصر هذه القصة، لنجد أنفسنا في نهاية المطاف بين مجموعات من القصص نشأت عن قصة واحدة. ويبدو الأمر ممتعا في العروض عندما يطلب المعلم من طلابه تغيير كلمة أو جملة من بيت شعري ليجد الطالب نفسه أمام بدايات الإبداع الشعري أو نظم الشعر بما يسمى في المصطلح المعروف بشعر المعارضات. وهكذا يمكن تطبيق هذه المهارة على بقية فروع مادة اللغة العربية وبقية المواد.

إنّ تعلّم مهارة المرونة مفيد للطلاب، ومن الضروري تخصيص حصة دراسية على الأقل غايتها تعليم الإبداع ومهاراته، كما يجب تدريب المعلمين لممارسة هذه المهارة الضرورية لينمو جيل قادر على مواجهة ما يستجد من صعوبات الحياة.

### 3 مهارة الأصالة

يعرف جيلفورد بأنها القدرة على إنتاج عدد من الأفكار خلال فترة زمنية محددة وذات ارتباطات غير مباشرة بالموقف المثير، على أن تتصف تلك الأفكار بالأصالة، أو أن تكون غير شائعة أو نادرة من الوجهة الإحصائية (الشربيني 2002). ويمكن تعريفها بأنها المهارة التي تستخدم من أجل التفكير بطرق واستجابات غير عادية أو فريدة من نوعها (سعادة 2003). وكذلك تعرّف بأنها التجديد والانفراد بالأفكار، وتختلف الأصالة عن الفصاحة والمرونة بما يلي:

1. تعتمد الأصالة على القيمة النوعية.
2. الابتعاد عما يكرّره الآخرون.

#### أهمية تدريس الأصالة:

تتلخص أهمية تدريس هذه المهارة في ضرورة تفكير الطلاب بطريقة أصيلة تساعدهم في العمل الجاد على البحث عن أفكار جديدة، فإذا كان الطالب قادراً على فهم أو استيعاب الأمور بعمق وأصالة، فإن ذلك يؤدي إلى إيجاد أفكار أصيلة أخرى جديدة (سعادة 2003).

#### مجالات تطبيق مهارة الأصالة:

تتمثل أهم مجالات تطبيق هذه المهارة في إيجاد شيء جديد لم يكن موجوداً من قبل أو إيجاد وظيفة جديدة لشيء موجود أصلاً، كأن يقوم شخص بإضافة وظيفة جديدة لأداة قياس الأطوال بحيث تنطق بطول الشيء المقاس. أو إيجاد وسيلة تكنولوجية جديدة، أو اختراع آلة جديدة أو جهاز جديد مهما كان بسيطاً في تركيبه أو شكله، أو كتابة طرائف جديدة، أو تأليف قصة قصيرة أو رواية جديدة الخ.

#### خطوات مهارة الأصالة:

تتلخص خطوات هذه المهارة في:

- 1) تحديد المفهوم أو الفكرة أو المشكلة أو الشيء أو الشخص.

- (2) الإشارة إلى ما تم تحديده في الخطوة الأولى بالتوضيح أو التفصيل.
- (3) توليد أفكار جديدة تدور حول ما تم اختياره.
- (4) وصف الأفكار الناتجة عن ذلك باستخدام الوسائل التعليمية أو العرض الشفوي.
- (5) تحديد الصفات أو الخصائص الحرجة لتلك الأفكار أو المفاهيم.
- (6) تطبيق العمليات الفكرية المكتسبة واختبار مدى فاعليتها عن طريق طرح الأسئلة الثلاثة الآتية:

- ما الذي تم إنجازه حتى الآن؟
- ما الذي لم يتم إنجازه بعد؟
- ما الذي يمكن عمله مستقبلاً بشكل جديد ومختلف عما تم فعله؟

#### أهداف تدريس مهارة الأصالة:

تتلخص أهداف تدريس الأصالة للمتعلم في القدرة على:

- (1) استخلاص الأمور بطريقة متميزة وأصيلة.
- (2) اقتراح أفكاراً فريدة من نوعها.
- (3) معالجة موضوعاً ما أو قضية معينة بطريقة غير عادية أو غير مألوفة.
- (4) تطبيق العمليات العقلية الخاصة بمهارة الأصالة.
- (5) الحكم على فاعلية هذه المهارة بعد تطبيقها.

#### إجراءات تدريس مهارة الأصالة:

هناك مجموعة من الإجراءات لتدريس مهارة الأصالة من جانب المعلم النشط تتلخص في الآتي:

- (1) تحديد معنى الأصالة، ومناقشة مدى أهميتها في التفكير وتشجيع الطلاب على توليد الأفكار من خلال العصف الذهني.
- (2) اختيار أكثر الأفكار أصالة التي يتوصل إليها الطلاب مع ذكر مبرر الاختيار.

- 3) تشجيع الطلبة على التفكير في الخطوات التي استخدموها في الوصول إلى أفكارهم الأصلية. ويمكن في هذا الصدد طرح السؤال الآتي: من الذي أعطاك هذه الفكرة؟ وهل عملت على إدخال تغييرات على هذه الفكرة؟ وهل يمكن لك أن تعمل على تعديلها؟
- 4) تشجيع الطلبة والثناء عليهم كلما توصلوا إلى أفكار أصيلة.
- 5) تشجيع الطلبة على النظر إلى الأفكار غير العادية.
- 6) تحليل خصائص الأفكار التي تم تحديدها وتمييز الأصيلة منها من غير الأصيلة.
- 7) تزويد المعلم لتلاميذه قائمة جديدة لموضوعات جديدة مع التشجيع على البحث عن الأفكار الأصيلة فيها.

#### ربط مهارة الأصالة بالمنهج الدراسي:

على المعلم أن يشجع طلابه على استخدام ما يتعاملون معه في حياتهم اليومية بطريقة غير مألوفة، ومن المقترحات التي تساعد على الأصالة في التفكير، القيام بعملية التأمل العميق في أمور لم يفكر بها الآخرون، والتفكير بطرق غير عادية عند التعامل مع المشكلات المختلفة، والمواقف المتنوعة. كما تظهر الأصالة لدى الطلاب عند قيامهم بالمشاريع البحثية الفردية أو الجماعية. ويمكن لهؤلاء الطلاب أن يظهروا نوعاً من الأصالة عن طريق تشجيعهم على تصميم ورق لف جديد يقترحونه للحلوى المفضلة لديهم، مع اقتراح اسم جديد لها وخطة ناجحة للدعاية عنها أمام الجمهور. ويمكن توسيع مجال هذا النشاط ليشمل جميع المنهج المدرسي مثل نوع التصميم المتبع، والألوان المستخدمة في عملية اللف (التربية الفنية) ونوع الكتابة عنها وعليها (لغة عربية أو أجنبية) والفوائد الصحية للحلوى والقيمة الغذائية لها (علوم) والطاقة الحرارية التي تصدر عنها (تربية رياضية) وتكاليفها والربح والخسارة (رياضيات واقتصاد) واهتمام الناس بها ورأيهم فيها (دراسات اجتماعية) (سعادة (2003).

#### 4) مهارة القدرة على الإسهاب أو التوضيح

تعرف بأنها قدرة الفرد وقابليته على تقديم إضافات أو زيادات جديدة لفكرة معينة (جمل 2005). ويعرفها عبد المنعم المليجي تحت عنوان الإكمال، ويقصد بها البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة بناء من نواحيه المختلفة، حتى يصير أكثر تفصيلاً، أو العمل على امتداده في اتجاهات جديدة، والتفاصيل هنا تقدر بما يقدمه الشخص المبدع من تحسينات وإضافات على الفكرة الأساسية، التي توصل إليها وليس المقصود تعديلات. ويعرفها جليفورد بأنها الإنتاج الاقترابي للتضمنيات. فييجاد التفاصيل لإكمال خطة أو بناء موضوعات معقدة، ذات معنى، يعد إنتاجاً لتضمنيات يوحي فيها الشيء بشيء آخر (الشر بيني 2002).

#### أهمية مهارة الإسهاب

إن مهارة الإسهاب عنصر من عناصر التفكير المبدع فهي تساعد الطلاب على:

- إعادة ترتيب وتنظيم الأفكار أو تحسينها وتطويرها .
- تزيين وتجميل الأفكار المطروحة.
- تساعد في إضافة مزيد من المعلومات التفصيلية فهي تنمي التفكير التشعبي عند الطلاب.

#### مجالات تطبيق مهارة الإسهاب

يمكن استخدام مهارة التوضيح أو التفاصيل الزائدة في مجالات متعددة مثل:

- 1) إقامة الحفلات التي ترتبط بمناسبات معينة حيث من الأهمية معرفة التفاصيل بشكل كبير.
- 2) قراءة النصوص والقصص الخيالية.
- 3) الحديث عن حادثة وقعت أمام مجموعة من الأشخاص ونريد الإلمام بجوانبها المختلفة.

ومن الملاحظ أن الأطفال المبدعين يميلون في رسوماتهم إلى إضافة عدد كبير من التفاصيل لهذه الرسومات مثل رسم عدد كبير من الأزهار للقميص وزيادة عدد الرموش في العين أو رسم عدد كبير من الثمار على الشجرة.



### خطوات مهارة الإسهاب:

إن لمهارة التوضيح أو التفاصيل الزائدة خطوات من أهمها:

- 1) اختيار الشيء المراد توضيحه أو التوسع في الحديث عنه مثل اختيار كلمة أو مفهوم أو مصطلح أو اسم أو رسم أو تصميم أو موضوع أو قصة أو فكرة.
- 2) التوسع في الحديث عن هذا الشيء وإضافة تفاصيل أو توضيحات له.
- 3) تزيين الإضافات أو التفاصيل وتجميلها وجعلها أكثر سهولة.
- 4) إخراج الشيء الذي تم اختياره بقلب جديد من أفكار الطلاب.

### أهداف تدريس مهارة الإسهاب:

- 1) أن يصبح الطالب قادراً على توضيح وتفصيل الاستجابات المبدعة.
- 2) أن يقيم الطالب استخدامه لمهارة التوضيح أو التفاصيل الزائدة.
- 3) أن يطبق الطالب مهارة التوضيح بشكل صحيح في مختلف المناهج الدراسية.
- 4) أن يكون الطالب قادراً على زيادة عدد الاستجابات المطلوبة لتوضيح الشيء المطلوب.

### إجراءات تدريس مهارة الإسهاب والتوضيح:

يمكن تلخيص إجراءات تدريس مهارة التوضيح بما يلي:

- 1) تعريف مهارة التوضيح للطلاب وبيان أهميتها.
- 2) اختيار الشيء المراد توضيحه وكتابته على السبورة.
- 3) يبين المعلم للطلاب ضرورة استخدام مهارة التوضيح أو التفاصيل الزائدة للتوسع في الحديث عن الشيء الذي تم اختياره.

- 4) تمكن المعلم أن يتدخل في توجيه الطلاب نحو المجالات التي يمكن توضيحها وتتعلق في الشيء الذي تم اختياره.
- 5) يطلب المعلم من الطلاب المشاركة في خيالهم حول هذا الشيء.
- 6) يطلب المعلم من الطلاب المزيد من وصف الشيء الذي تم اختياره.
- 7) الطلب من الطلاب أن يتشاركوا معاً بأفكارهم الجديدة.
- 8) إعادة تلخيص الأفكار ومناقشة الخطوات والاستراتيجيات التي تعمل على تنمية التفكير وتطويره.

#### ربط مهارة الإسهاب او التوضيح (أو التفاصيل الزائدة) بالمنهج الدراسي:

لا تقل مهارة التوضيح أهمية عن بقية المهارات المذكورة أعلاه، الفصاحة والمرونة والأصالة، لتنمية التفكير المبدع من حيث ربطها بالمنهج المدرسي. يمكن إعطاء أمثلة عن إمكانية الإسهاب من خلال بعض أجزاء جسم الإنسان مثلاً كالرأس أو القدم أو القلب أو العين أو الفم أو الأنف ثم تحديد عدد الكلمات المحتمل ترتبط باللفظ المعطى، لفظاً ومعنى، زمانياً ومكانياً. فلو أخذنا مثال "العين"، يمكن أن نجد الإسهاب كما يلي:

(1):

- العين : عضو الإبصار في الجسم.
- العين : مدينة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- العين : النبع المائي الرقراق.
- العين : أحد الحروف الهجائية في اللغة العربية.
- العين : عضو مجلس الأعيان.
- العين : عين الإبرة.
- العين الساهرة : كناية عن اليقظة.
- عين المصورة (الكاميرا) : تسجيل الأحداث والوقائع باستخدام المصورة.
- عين المها : كناية عن جمال العيون وسحرها.

- عين الصقر : كناية عن قوة النظر والإبصار ودقتهما.
- عين الحسود : كناية عن الخوف من الحسد.
- العين الزلال : كناية عن النبع الصافي الصالح تمامًا للشرب.

كما يمكن للمعلم أن يساعد الطلاب على اكتساب مهارة التوضيح والتوسع في الأفكار عندما يطلب منهم أخذ كلمة من الكلمات السابقة ووضعها في جملة مفيدة أو فقرة لها معنى أو كتابة قصة قصيرة حولها. هذا مع إطلاق العنان لإبداعاتهم وتخييلاتهم لتسهم في التوسع والاستزادة.

## (5) المحافظة على الاتجاه

المحافظة على الاتجاه يضمن قدرة استمرار الفرد على التفكير في المشكلة لفترة زمنية طويلة حتى يتم الوصول إلى حلول جديدة.

### أشكال مواصلة اتجاه التفكير الإبداعي :

- 1) المواصلة الزمنية التاريخية: المحافظة على استمرار التتابع الزمني و التاريخي في وصف الحدث، ملتزماً بخط سير متتابع متدرج للفترة الزمنية التي يحدث وفقها الحدث.
- 2) المواصلة الذهنية: قدرة الفرد على تركيز ذهنه ضمن نفس السياق منذ بداية المشكلة أو الموقف المثير حتى الوصول إلى حل.
- 3) المواصلة الخيالية: القدرة على متابعة سير المشكلة ذهنياً و توضيح العلاقة بين عناصرها.
- 4) المواصلة المنطقية: المحافظة على المنطق في خطوات السير و المراحل.

ولربط هذه المهارة بالمنهج الدراسي يلزم متابعة حثيثة من المدرس وتشجيع وتحفيز متواصل من المتعاملين مع المتعلمين، فمثلا يمكن للمدرس تحديد مشروع بحث بإطار تاريخي، كما من المهم توفير البيئة المدرسية المناسبة للمحافظة على الأشكال المختلفة من هذه المهارة.

## 6) الحساسية للمشكلات

ويقصد بها القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد فهو يعي نواحي النقص و القصور بسبب نظرته للمشكلة نظرة غير مألوفة، فلهذه حساسية أكثر للمشكلة أو الموقف المثير من المعتاد. من المهم جداً تدريب المتعلمين على ممارسة هذه المهارة حيث أنها تساعد الطلبة على تقوية قوة الملاحظة لديهم من جانب، وتنمي روح البحث والاستقصاء من الجانب الآخر.

### إجراءات تدريس مهارة الحساسية للمشكلات:

يمكن تلخيص إجراءات تدريس مهارة الحساسية للمشكلات بما يلي:

- 1) تعريف مهارة الحساسية للمشكلات للطلاب وبيان أهميتها (استمطار الأفكار)
- 2) اختيار المشكلة أو الموضوع المراد توضيحه وكتابته على السبورة.
- 3) يبين المعلم للطلاب ضرورة استخدام مهارة الحساسية للمشكلات للتوسع في الحديث عن الشيء الذي تم اختياره.
- 4) يطلب المعلم من الطلاب المشاركة في خيالهم حول هذا الشيء.
- 5) يطلب المعلم من الطلاب المزيد من الاقتراحات حول الشيء الذي تم اختياره.
- 6) الطلب من الطلاب أن يتشاركوا معاً بأفكارهم الجديدة.

### ربط مهارة الحساسية للمشكلات بالمنهج الدراسي:

من المهم ربط هذه المهارة بالمنهج الدراسي لتصبح كباقي المهارات ممارسة حياتية لدى الطلبة. ويلعب المدرس الدور الأبرز وذلك بتقبل كل الأفكار وتشجيع الطلبة على دراسة المشكلة أو موضوع البحث من جميع الجوانب فمثلا يمكن للمدرس أن يستخدم يناقش (أسخف) فكرة قدمت وإبراز الإيجابيات فيها.

خاتمة

تتعدد مجالات وقدرات التفكير الإبداعي في مختلف الميادين الحياتية، سواء العلمية أو التقنية أو الفنية أو الأدبية أو الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الخ. ولكي نتلمس اثر الإبداع في مدارسنا ومؤسساتنا التربوية لابد من التدريب على تعليم التفكير. وما الحلول الإبداعية للمعضلات والمشاكل التي واجهت وتواجه المجتمعات الإنسانية إلا نتاج أناس مبدعين امتلكوا قدرات إبداعية مختلفة كالفصاحة والمرونة والقدرة على الإسهاب والتفصيل، والأصالة والمحافظة على الاتجاه الخ. وما يحدث من استقطاب لهؤلاء المبدعين في بعض الدول لدليل صارخ على أهمية هذه الثروات التي يجب أن تنمي وتزدهر. والسبيل لذلك باعتقادي هو بالعمل الجاد والمتواصل من أجل إعداد برامج متخصصة لرعاية والتعامل مع المبدعين. ومن الواضح أنه لا يمكن فصل هذه المهارات بقولنا بحيث تكون المهارة منفصلة عن الأخرى، أي أن الموقف التعليمي قد يحتوي على مجموعة من المهارات في آن واحد.

### المراجع العربية

- (1) جروان، فتحي عبد الرحمن (2002). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات (الطبعة الأولى). عمان، الأردن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (2) جمل، محمد جهاد (2005). تنمية مهارات التفكير المبدع من خلال المناهج الدراسية (الطبعة الأولى). العين، الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي.
- (3) نشواتي، عبد المجيد (1985)، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان.
- (4) سعادة، جودت أحمد (2003). تدريس مهارات التفكير (الطبعة الأولى)، رام الله، فلسطين. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- (5) الشربيني، زكريا. يسرية صادق (2002). أطفال عند القمة (الطبعة الأولى)، القاهرة، مصر. دار الفكر العربي.
- (6) الكعبي، فاطمة أحمد ( 2001 ). الإبداع وكيف ننميه. " مجلة دراسات تربوية ". العدد الثاني. العين، الإمارات العربية المتحدة. مطبعة السفير.

## المراجع الأجنبية

- (1) Davis, G. A. (1992). Creativity is forever (3rd Ed.). Dubuque, Iowa: Kendall Hunt.
- (2) Guilford, J. P. (1983) Transformation abilities or functions. Journal of Creative Behavior, 17(2), 75-83.